

كامل كيلاني ١٨٩٧ - ١٩٥٩ م رائد الكتابة للأطفال في الوطن العربي قائمة شاملة ودراسة ببليوجرافية

عرض وتقييم
سامية حسين فهمي علي
معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب- جامعة القاهرة

جمعة ، نبيلة خليفة.
كامل كيلاني ١٨٩٧ - ١٩٥٩ م : رائد
الكتابة للأطفال في الوطن العربي : قائمة
شاملة ودراسة ببليوجرافية / إعداد نبيلة
خليفة جمعة .- القاهرة : دار الكتب والوثائق
القومية، ٢٠١٠.
١٢ص؛ ٢٠سم.
تدمك ٣- ٧٧٧-٠١٨-٩٧٧-٩٧٨

"السندباد البحري" عام ١٩٢٧م.
وقد استكمل ولده بعد وفاته نشر مايزيد عن
٥٠ قصة.
وقد أنشأ كامل كيلاني دار نشر خاصة
لنشر أعماله تحت اسم "دار مكتبة الأطفال :
أول مؤسسة عربية لتتقيف الطفل" ، وظلت
تحمل هذا الاسم منذ إنشائها وحتى عام
١٩٦٩م.
وفي الفترة ١٩٦٩ - ٢٠٠٥م تغير اسم
الدار إلى "دار مكتبة كيلاني"، ثم تغير مرة
أخرى منذ ٢٠٠٥ إلى "مكتبة الأديب كامل
كيلاني" ومازالت تحمل هذا الاسم حتى
الآن .
وعلى الرغم من أن كامل كيلاني يعتبر

مما لا شك فيه أن كامل الكيلاني شخص
مبدع بالفطرة وهو يُعد واحداً من رواد
الكتابة للأطفال والشباب أيضاً ليس في مصر
وحسب بل في العالم العربي أجمع ، وقد بدأ
حياته الأدبية بكتابة مقالات وهو في الثالثة
والعشرين من عمره آنذاك وكان ذلك في عام
١٩٢٠م.

وقد اتجه في بداية حياته لإنتاج أعمال
كبرى، وهي : النقد الأدبي، والترجمة،
وتحقيق الأعمال الأدبية الكبرى.
وقد كتب كيلاني للأطفال على مدار
ثلاثين عاماً حوالى ١٠٠٠ قصة، ولكن لم
ينشر منها في حياته إلا ٢٠٠ قصة، وأول
قصة نشرت للأطفال كانت بعنوان

طباعة هذا العمل ونشره في المطابع الخاصة بها .

تحصر هذه الببليوجرافية أعمال المبدع كامل كيلاني التي كتبها للأطفال وللشباب مدرجة تحت سلاسل، فتنوعت بين القصص الديني، وقصص الحيوان، واقتبس من الأساطير العالمية والخرافات المشهورة، كما قدم القصص الشعبي، وأعمال مستوحاة من التراث، والقصص الفكاهية والتمثيلية، أيضاً ترجم قصص شكسبير وأشهر القصص العالمية من الأدب العالمي، وكتب القصص العلمية والجغرافية.

وبالنظر لتاريخ نشر هذه المؤلفات نجد أن معظمها يتراوح تاريخ نشرها بين عام ١٩٢٧ و ١٩٥٩م.

وتضم هذه القائمة ٢١٧ تسجيلية ببليوجرافية لأعمال باللغة العربية كلها ولا توجد لغات أخرى .

العمل مرتب على خط تنظيمي واحد وهو الترتيب الهجائي وذلك للسلاسل ومن ثم للبطاقات المدرجة داخل كل سلسلة أيضاً هجائي بالعنوان .

وداخل كل سلسلة سوف نجد تنوع في أعمال كامل كيلاني من قصص دينية، وقصص حيوان، وقصص علمية وترجمة من الأدب العالمي وأشهر قصصه ومن أمثلة الأعمال التي ترجمت من الأدب العالمي التي تدرج تحت سلسلة "قصص شكسبير" : تاجر البندقية، والعاصفة، الملك لير،

الأب الشرعي للكتابة للأطفال في مصر والعالم العربي كما ذكرنا سابقاً، إلا أن الأعمال الببليوجرافية التي تحاول حصر إبداعاته قليلة جداً وغير شاملة التغطية.

وأشمل هذه الأعمال هي القائمة الببليوجرافية الصادرة عن المركز القومي لثقافة الطفل تحت عنوان "أعمال كامل كيلاني للأطفال : قائمة ببليوجرافية"، وقد جاءت بهذه القائمة بعض السليبيات أهمها هو أنها ضمت بعض أعمال ليست من إعداد كامل كيلاني نفسه، ولكن الذي أعدها هو "رشاد كيلاني" الابن الأكبر لكامل كيلاني .

ومن هنا جاءت هذه القائمة الشاملة قدر المستطاع لتضم أعمال كامل كيلاني التي قدمها للأطفال مدرجة تحت سلاسل، وكذلك أعماله التي وجهها للشباب، وقد تم إعدادها لتكون عوناً للباحثين والقراء في معرفة مؤلفات ذلك المبدع الذي أمتعت أعماله عقول الأطفال والشباب المصري والعربي كله .

قام بإعداد هذه القائمة الببليوجرافية د. نبيلة خليفة جمعة وهي أستاذ مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة ، وقام بالجمع الببليوجرافي : أ.عزة عز الدين، وأ.غادة محمد أبو الفتوح وأعد العمل إلكترونياً أ.أحمد إبراهيم عبد الراضى المعيد بقسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتولى الإشراف العام أ.شادية عبده إبراهيم .

هذا وتولت دار الكتب والوثائق القومية

ويوليوس قيصر.

تم إدراج الكتب الموجهة للشباب في قسم خاص بها تحت عنوان "مكتبة الشباب" لتحقيق وتبسيط كتب التراث، من أجل أن يتذوق الشباب كتب التراث ويتعرف عليها. وقد شكلت هذه السلسلة خاتمة هذه القائمة الببليوجرافية، ومن أمثلة الأعمال التي أدرجت تحت سلسلة "مكتبة الشباب" : حديقة أبي العلاء، ديوان ابن الرومي، رسالة الغفران، رسالة الهناء، على هامش الغفران.

واختتم العمل بطبيعة الحال بكشاف للعنوان فقط لأن المؤلف واحد في جميع الأعمال وهو كامل كيلاني، وهو مرتب هجائياً والإحالة بالرقم المسلسل للتسجيلية داخل العمل.

وتوجد به إحالة نظر أيضاً للربط بين عناوين القصص ذات العلاقة .

تم وصف التسجيلات التي تضمنتها القائمة طبقاً للقواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة في أحدث طبعاتها في المستوى الأول للوصف .

ويقدم العمل بيانات ببليوجرافية مكتملة، حيث يقدم :

[العنوان- اسم المؤلف- مكان النشر- الناشر- تاريخ النشر (نلاحظ هنا تسجيل تاريخ النشر في شكل فترة زمنية وقع تاريخ النشر خلالها ؛ وذلك لأن معظم الكتب لا يوجد بها تاريخ للنشر)- عدد الصفحات- الإيضاحيات (غالباً تكون ملونة)- الحجم -

السلسلة .

وفي أحيان كثيرة تم تزويد البطاقات في نهايتها بتبصرات المحتويات أو توضح العلاقات الببليوجرافية (تكملة أ، ترجمة أ، إختصار... إلخ) مع أعمال أخرى أو إصدارات أخرى.

مثال : (تسجيلية رقم ٦٣ / ص ٤٣).

نجد أن بيان الطبعة نادر جداً إذا ذكر ضمن البيانات، مثل : (تسجيلية رقم ٥٤ / ص ٤١).

أخرجت هذه الببليوجرافية في مجلد واحد جيد الطباعة، صفحاته من القطع الصغير، وقد جاءت الصفحة على عامودين. هذا وقد مُيزت أسماء السلاسل ببنت طباعي أثقل، والبنت كبير واضح بشكل عام. وبالنسبة للكشاف، فقد تم تمييز الحروف الهجائية ببنت صغير وأسود ثقيل قليلاً عن باقي العناوين في الكشاف.

لا يمكننا إنكار أن هذه القائمة الببليوجرافية جهد طيب وتميز قامت به دار الكتب والوثائق القومية والقائمون على العمل وعلى رأسهم الدكتورة/ نبيلة خليفة جمعة الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات، وخصوصاً أن إعداد قائمة ببليوجرافية شاملة ودقيقة لأعمال كامل كيلاني ليس بالأمر الهين ؛ وذلك للأسباب التالية :

١- لم تصدر الأعمال المنشورة كلها في حياة

مؤلفها ؛ حيث تولى ولده نشر بعض أعماله .

٢- عدم وجود مكان واحد تتجمع فيه كل مؤلفات كامل كيلاني، فعلى الرغم من أن دار الكتب هي المكتبة القومية التي تتمتع بحق الإيداع للكتب الصادرة في مصر، إلا أن معظم هذه المؤلفات قد صدرت قبل صدور قانون الإيداع (١٩٥٤)، كما أن إعادة الإصدار لا تكون لكل الأعمال ولا يطبق عليها قانون الإيداع بنفس الدرجة.

٣- عدم اكتمال الأعمال المتوفرة لدى ورثته ودار النشر التي تحمل اسمه ؛ وذلك بسبب نفاذ كل النسخ من بعضها، واختلاف العنوان الحالى عن العنوان الأصلي لبعضها مما يفقدها الصلة .

٤- إعادة إصدار كثير من الأعمال التي نفدت من سوق النشر، وأحياناً ما تصدر في المرات التالية مع تغير في عنوانها، بل وتنتشر ضمن سلسلة أخرى في حالات كثيرة.

٥- إصدار بعض الأعمال منفردة وذلك كثيراً، ثم تصدر مرات أخرى ضمن مجموعة أعمال، بل يشار إليها أحياناً في العنوان ضمن مجموعة الأعمال، ولا يشار إليها أحياناً أخرى.

وبطبيعة الحال إعداد أي قائمة ببليوجرافية يتطلب إما توفر المؤلفات ذاتها حتى يتم فهرستها من واقع البيانات المسجلة عليها، أو توفر مصدر ببليوجرافي آخر يُمكن من الحصول على معلومات دقيقة ومكتملة قدر المستطاع .

ومن المميزات التي تحسب لهذا العمل :

* كان الاعتماد في إعداد هذه القائمة على مجموعة الأعمال لدى أبناء كامل الكيلاني كمصدر أساسي ؛ حيث إنه مصدر تتوفر فيه معظم مؤلفات كامل كيلاني.

* الاعتماد بالإضافة إلى ذلك على المعلومات الشفوية غير المسجلة في المصادر المكتوبة.

* تم الرجوع إلى مصادر أخرى يمكن أن تضيف أو توضح أو تصحح البيانات، وعلى رأسها فهرس دار الكتب بطبيعة الحال ؛ وذلك لأن أبناء كامل الكيلاني لديهم معظم الأعمال وليست كلها.

وتوجد قائمة بالمراجع التي اعتمد عليها العمل في ختام مقدمته وهم ٥ مراجع.

* جاءت مقدمته مفصلة جداً ؛ حيث إنها تناولت حياة المبدع كامل كيلاني الأدبية والمصادر التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذه القائمة الببليوجرافية، بالإضافة إلى طريقة تنظيم العمل واشتماله على كشف للعنوان، وأيضا المؤشرات والملاحظات الببليوجرافية التي يمكن الخروج بها من هذا العمل حول السمات المميزة لأعمال كامل كيلاني واختتمت - كما ذكرنا سابقاً - بقائمة بالمراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذا العمل .

* خصص كامل الكيلاني سلسلتين كي يضع في حلقاتهما قصصاً من الأدب العالمي، وقد قام بتبسيط هذه الروايات ووضعها

طفل، وقد أصدر في هذه السلسلة سبعة أعمال فقط ، منها على سبيل المثال (الحية الزرقاء، الساحر الأحمر).

* تزويد البطاقات في نهايتها ببتصرات توضح العلاقات البليوجرافية (تكملة أ، ترجمة أ، اختصار ... إلخ) مع أعمال أخرى أو إصدارات أخرى وتربط البطاقات بعضها البعض (كما ذكرنا قبل سابق في المادة المرجعية للعمل).

ولكن بجانب هذه المميزات -السابق ذكرها- توجد بعض الملاحظات التي تم الخروج بها عند تحليل أعمال كامل كيلاني التي ضمتها القائمة منها :

١- عناوين السلاسل :
نلاحظ أن هناك تشابهاً كبيراً في عناوين بعض السلاسل التي تضمنتها القائمة بدرجة تبعث على الحيرة، فيجعلك تفكر هل هي سلسلة واحدة وحدث خطأ عند كتابة عنوانها في بعض الكتب، أم أن هذا الاختلاف مقصود ، ومن أمثلة عناوين هذه السلاسل المتشابهة :

* جحا قال يا أصدقاء

جحا قال يا أطفال

* أساطير العالم

أساطير العالم للأطفال

٢- أكثر من سلسلة :
أيضا من الملفت للنظر صدور بعض الكتب ضمن حلقات سلسلة ما ، ثم صدورها

في أسلوب يناسب الأطفال في مصر والعالم العربي، والسلسلتان هما (أشهر القصص ، قصص شكسبير).

* أصدر كامل كيلاني في عدد من السلاسل - تضمنها العمل - قصصاً استوحاها من قصص التراث العربي أو الهندي أو الإفريقي ... إلخ، وكان يتم تطويع الصياغة والأحداث حتى تتناسب مع الطفل العربي، ومن أمثلة هذه السلاسل (أساطير إفريقية، أساطير الحيوان، قصص هندية، قصص جحا).

* أصدر كامل كيلاني بعض قصصه مترجمة إلى لغات أوروبية ؛ حيث يقوم بوضع النص بالعربية ومقابله باللغة الأخرى، بل إنه كثيراً ما كان يصدر نفس القصة مرات متعددة وفي كل مرة تترجم إلى لغة من اللغات، ومن أمثلة هذه القصص

(الأمين سفروت مترجمة إلى الألمانية، الإنجليزية، الفرنسية، الأسبانية)

* أدرج كامل كيلاني الكتب الموجهة للشباب في قسم خاص بها تحت عنوان "مكتبة الشباب" لتحقيق وتبسيط كتب التراث، من أجل أن يتذوق الشباب كتب التراث ويتعرف عليها (وذلك كما ذكرنا في تنظيم العمل).

* أصدر كامل كيلاني في عام ١٩٤٨م بعض أعماله فيما يُسمى بسلسلة "مكتبة الكيلاني للجيب" وقد أراد بذلك أن تكون قصصه في متناول جيب كل

أكثر من قصة بصورة واضحة.
وفي بعض الحالات الأخرى يذكر
العنوان الأشهر أو عنوان القصة الأكبر مع
عبارة وحكايات أخرى.
بل توجد هناك حالات أخرى توضع أكثر
من قصة معاً ولا يذكر العنوان سوى القصة
الأشهر أو الأكبر فقط.
ومن نماذج عناوين تلك الأعمال :
* أرنب في القمر ————— أرنب في
القمر ؛ ساكن القمر ؛ سفيرة القمر.

خلاصة القول إنه من الملاحظ على
أعمال كامل كيلاني عدم التقيد بمعايير
محددة في الكتابة والنشر، ويتضح ذلك كما
ذكرنا سابقاً من عدم الالتزام التام بعناوين
السلاسل.
كما يتضح ذلك أيضاً من إصدار بعض
الأعمال ضمن سلسلة معينة ، ثم يعود ويعيد
إصدارها في المرة التالية ضمن حلقات
سلسلة أخرى .
ويضاف إلى ذلك الاختلاف الذي يطرأ
على عنوان العمل في إصداراته المتعددة
دون الإشارة إلى العلاقة بين العناوين
المختلفة.

وأخيراً لا يبقى إلا أن أنوه إلى أن هذه
القائمة البibliوجرافية من المفيد اقتناؤها في
مكتبات الأطفال العامة والمكتبات المدرسية
(جميع مكتبات مدارس مرحلة التعليم
الأساسي)، أيضاً من المفيد اقتناؤها للشباب
والقاريء العام.

مرة أخرى بعد فترة تطول أو تقصر بحسب
ظروف نفاذ النسخ لدى الناشر، ضمن حلقات
سلسلة أخرى .
يتقارب أحيانا عنوان السلسلة الأولى مع
السلسلة الثانية ، ويتباعد أحيانا أخرى .
ومن أمثلة ذلك :
* أرنب في القمر سنجد هذا العمل موجوداً
في سلسلتين هما :
(أساطير الحيوان، قصص عربية للأطفال)

٣- أكثر من عنوان :
توجد سمة واضحة في أعمال كامل
كيلاني ؛ وهي تغير عنوان كثير منها عند
نشرها مرة أخرى، بل يحدث أحياناً ويتغير
هذا العنوان أكثر من مرة.
ومن الممكن أن نفسر ذلك أكثر من
تفسير منهم أنه يحدث أحياناً ويغير المؤلف
العنوان في الإصدارة التالية لأكثر من سبب
أو أن هناك خطأ ما حدث في تسجيل العنوان
من جانب القائمين بعمليات الطباعة والنشر .
ومن أمثلة هذه العناوين التي تم تغييرها
سواء لمرة أو أكثر :
* ريحان الكذاب- الأكذوبة- أكذوبة ريحان.

٤- أعمال منفردة وضمن مجموعة :
يحدث في أعمال كامل كيلاني أن تُنشر
بعض القصص بصورة منفردة، ثم تُنشر
نفس القصة مرة أخرى ضمن مجموعة، أو
مع قصة أخرى أو اثنتين، وفي بعض
الحالات التي تجمع فيها أكثر من قصة في
غلاف واحد، يذكر ضمن العنوان عنوان